

تفسير ابن كثير

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

وقوله : (ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى بن آدم وأبو سعيد قالا حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ،

عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود قال : أقرأني رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : " إني لأنا الرزاق ذو القوة المتين " . ورواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ،

من حديث إسرائيل ، وقال الترمذي : حسن صحيح . ومعنى الآية : أنه تعالى خلق العباد

ليعبدوه وحده لا شريك له ، فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء ، ومن عصاه عذبه أشد العذاب

، وأخبر أنه غير محتاج إليهم ، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم ، فهو خالقهم

ورازقهم . قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا عمران - يعني ابن زائدة

بن نشيط - عن أبيه ، عن أبي خالد - هو الوالبي - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - : قال الله : " يا بن آدم ، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ، وأسد

فقرك ، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك " . ورواه الترمذي وابن ماجه ، من

حديث عمران بن زائدة ، وقال الترمذي : حسن غريب .وقد روى الإمام أحمد عن
وكيع وأبي معاوية ، عن الأعمش ، عن سلام أبي شرحبيل ، سمعت حبة وسواء ابني
خالد يقولان : أتينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يعمل عملا أو يبني بناء - وقال
أبو معاوية : يصلح شيئا - فأعناه عليه ، فلما فرغ دعا لنا وقال : " لا تياسا من الرزق ما
تهزرت رءوسكما ، فإن الإنسان تلهه أمه أحمر ليس عليه قشرة ، ثم يعطيه الله ويرزقه " .
و [قد ورد] في بعض الكتب الإلهية : " يقول الله تعالى : ابن آدم ، خلقتك لعبادتي فلا
تلعب ، وتكفلت برزقك فلا تتعب فاطلبي تجدني ; فإن وجدتي وجدت كل شيء ، وإن
فتك فاتك كل شيء ، وأنا أحب إليك من كل شيء " .